سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٣٧

تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

لمناسبة ابتداء العام الدراسى الجديد ، أريد أن يكون أصدقائى خير الأولاد ، فى جميع البلاد ؛ والوسيلة إلى ذلك سهلة ميسورة ، هى تنظيم الوقت ، لتنظيم العمل ؛ فليحاول كلٌّ منكم يا أصدقائى ، أن يرسم لهذا العام برنامجه منذ اليوم ؛ فيرتب وقتاً للعمل ، ووقتاً للعب ، ووقتاً للراحة ، ووقتاً للقراءة الحرة ، ووقتاً لاجتماعه بإخوانه للتسلية أو المذاكرة ؛ ثم ليحافظ على هذه المواقيت محافظة دقيقة ؛ فلا يسرقه الزمن ؛ فإنه إن فعل ذلك ، انتظم وقته ، فينتظم بذلك عمله ؛ وبذلك تكونون حقاً خير الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

من أصدقاء سندباد

مرارة الظلم . . .

كان لأحد الأمراء مدرس يتولى تربيته وتعليمه ، وذات يوم ضربه المدرس ضرباً مبرحاً ، بدون ذنب جناه . . .

وأسرها الأمير فى نفسه ، حتى إذا كبر ، وتولى العرش بعد أبيه الملك ، استدعى إليه معلمه ليحاسبه على ذلك حساباً عسيراً ، وقال له :

— أتذكر يوم ضربتنى ضرباً مبرحاً لغير ما سبب ؟

قال : نعم . . .

قال : إذن فالآن آخذ حقى منك !

قال : لا . . . فقد ضربتك بلا ذنب لتشعر بمرارة الظلم ، فلا تظلم أحداً عند ما يصير إليك الملك !

محمود محمد فهمى يسرى

مدرسة شبين الكوم الثانوية

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان : عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● عادل نجيب مسيحة : سيدى بشر رمل الاسكندرية

— هل رحلات سندباد حقيقية أم خيالية ؟»

— حين يعود سندباد من رحلته ، سيجيبك عن سؤالك بنفسه ؛ فصبراً قليلا ! . . .

● صالح عبد القادر فقيه : مكة المكرمة

● عبد الفتاح على أبو زيد : كفر السابى ، لقانة — بحيرة .

— « تنشرون فى كل عدد حلقة من سلسلة رحلات سندباد ، وفى نفس الوقت تقولون إن سندباد يقضى كل يوم ساعات فى مكتبته ؛ ليتزود من العلم بالقراءة ؛ فأين سندباد فى مغامراته من مكتبته ومطالعاته ؟ »

— إن الذى يتعود القراءة ، لا يتركها فى سفر ولا فى حضر ؛ وأكثر ما تحلو القراءة فى أثناء الرحلات الطويلة ، والأسفار البعيدة ؛ لأنها تقصّر المسافات ، وتقرب الأبعاد !

● محمد محمد عبد الفتاح : مدرسة عباس الابتدائية بالقاهرة .

— « هل كان النساء يلبسن « مناطيل » مثل هيفاء الجميلة ؟ »

— نعم يا بنى ، وما يزال نساء فى الشرق وفى الغرب يلبسن هذه السراويل ، من زمان قديم وإلى هذا الزمن الحاضر !

● طارق جمال الدين : المدرسة النموذجية الثانوية القبة — القاهرة

— « إن بلادنا بلاد إسلامية ، فلماذا لا نعتمد على التشريع الإسلامى فى المعاملات ؟ »



— إن سندباد يسأل مثلك هذا السؤال وينتظر الجواب ؛ ولعلكما تسمعانه قريباً ؛









من قصص الشعوب

نوافذ من ذهب

قصة هندية



« بِل » ولد فى الثالثة عشرة من عمره ، يعيش مع والديه فى دار صغيرة عند سفح تل يجاور إحدى القرى . . .

وقد تعوّد أن يجلس فى شرفة الدار حين غروب الشمس وهو يجيل عينيه بين المناظر القريبة والبعيدة ؛ وكان يلاحظ دائماً على بعد داراً صغيرة ، تلمع نوافذها كأنها مصنوعة من الذهب ؛ فيستعجب لذلك ، ويقول لنفسه : لا بد أن أصحاب تلك الدار الصغيرة ، أغنياء جداً ؛ ولذلك صنعوا نوافذ دارهم من الذهب !

وذات صباح ، فكر بِل فى الذهاب ، إلى تلك الدار ، ذات النوافذ الذهبية ، ليراها من قريب ، فلم يزل ماشياً حتى وصل إليها ، ثم رفع عينيه إلى نوافذها ، فرآها نوافذ من زجاج وخشب ، وليس فيها ذهب ولا فضة ؛ فتحير ، ولم يدر كيف تحولت النوافذ الذهبية إلى نوافذ من زجاج وخشب ؛ وأراد أن يعرف سبب ذلك ، فتقدم إلى الباب فدقّه ، ليسأل أهل الدار ، ففتحت له فتاة صغيرة فى مثل سنه وسألته : هل من خدمة تريدها أيها الأخ ؟

فأجابها فى حياء : لقد كنت أرى من بعيد ، فى هذا المكان ، داراً لها نوافذ من ذهب ، وكنت أظن أنها هى هذه الدار ؛ فهل تعرفين فى هذا المكان داراً أخرى ، ذات نوافذ ذهبية ؟

فابتسمت الفتاة وهى تقول فى تواضع : إننا أصحاب هذه الدار ؛ ولسنا من الأغنياء يا أخى فنصنع نوافذنا من ذهب ؛ فلعلك تقصد داراً أخرى غير دارنا . وأظننى أعرف تلك الدار ، فإننى أراها من شرفة دارنا كل يوم عند غروب الشمس ؛ فإذا بقيت عندنا إلى ساعة الغروب ، فإنى أشير لك إليها ! . . .



لَبّى بل دعوة الفتاة فبقى معها حتى حانت ساعة الغروب ؛ فنظرت الفتاة أمامها على بعد ، ثم قالت للفتى وهى تشير بأصبعها نحو سفح التل القريب من القرية : انظر يا أخى ، ألا ترى هنالك داراً ذات نوافذ ذهبية ؟

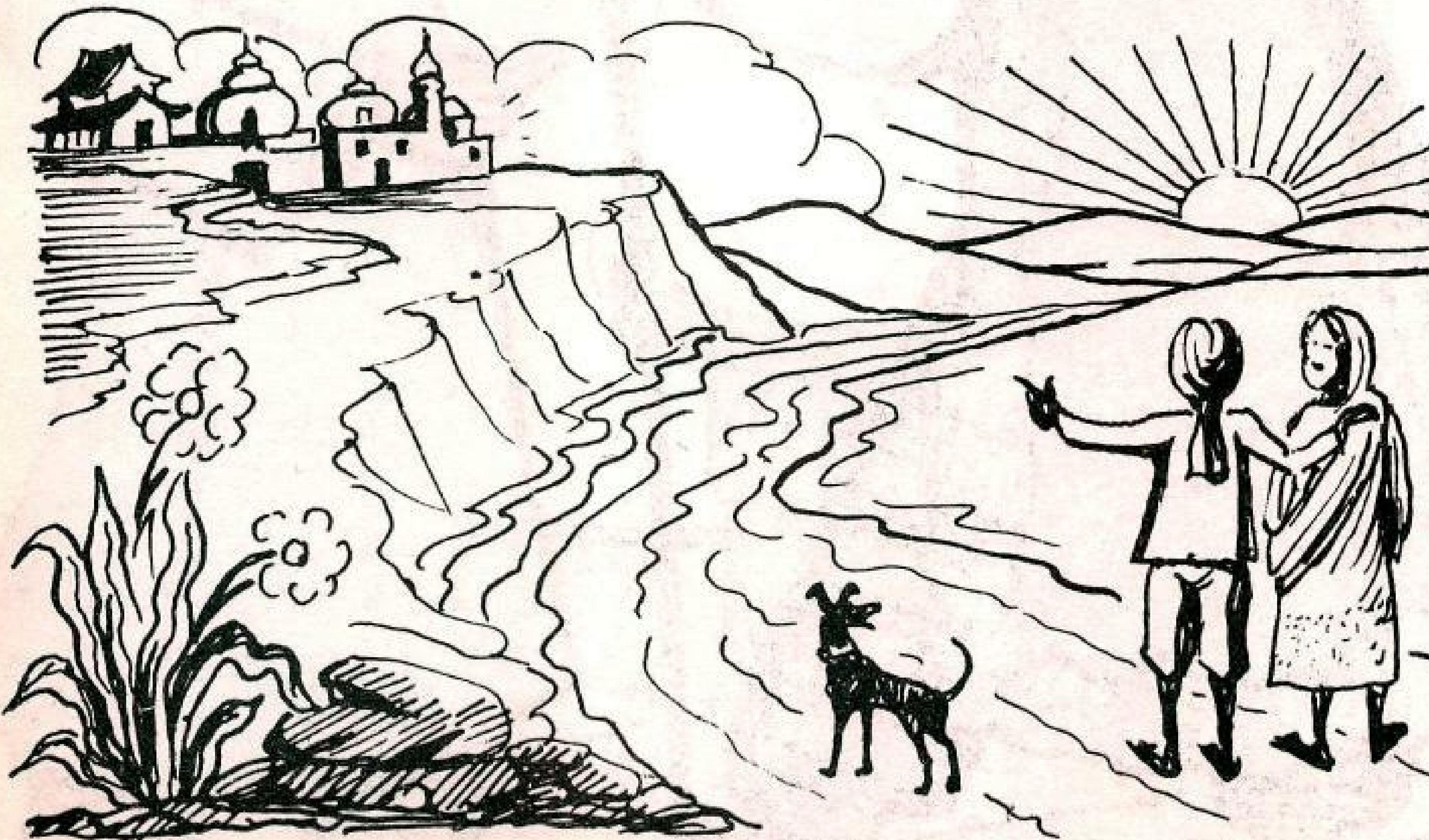
نظر بل إلى حيث أشارت الفتاة ، فرأى داراً صغيرة عند سفح التل ، ذات نوافذ من ذهب ؛ فقال للفتاة : شكراً يا أختى ، لقد عرفتها ، ولا أدرى كيف حضرت إلى هنا ولم أذهب إلى هنالك !

ثم ودع الفتاة ، واتخذ طريقه نحو تلك الدار ، فوصل إليها بعد الغروب ، وقد غابت الشمس وراء الأفق ، وبدأ الظلام يزحف ؛ فما كان أشد دهشته حين وصل ، فوجد تلك الدار التى كانت تشير إليها الفتاة ، هى دار أبويه ؛ ولم تكن نوافذها من ذهب ولا فضة ، ولكنها كانت مثل نوافذ تلك الدار الأخرى : من زجاج وخشب ... ...

وقف بل لحظة متحيّراً ، ثم لم يلبث أن عرف السر ؛ فابتسم مسروراً وهو يقول لنفسه : ليت كل الناس يعرفون أن نوافذ دورهم من ذهب !

ثم دفع الباب بيده ودخل ؛ وكانت أمه فى انتظاره ، فلم تكد تراه داخلا حتى هتفت به : مرحباً يا بل ، لعل رحلتك اليوم كانت سعيدة !

فابتسم بل وأجابها : نعم يا أمى ، لقد كانت رحلة سعيدة ؛ فقد عرفت الدار ذات النوافذ الذهبية !



كان ياما كان



مدينة العجائب

فى قديم الزمان ، كان بين مدينتى «أفسوس» و «سرقوس» عداوة شديدة ، وحروب مستمرة ؛ ولم يكن يُؤْذَن لأحد من أهل أفسوس ، أن يدخل سرقوس ، ولا لأحد من أهل سرقوس ، أن يدخل أفسوس ؛ وكل من تجرأ من أهل إحدى المدينتين ، على دخول المدينة الأخرى كان جزاؤه الشنق ، أو يفتدى نفسه بمئة قطعة من الذهب ، يدفعها إلى حاكم المدينة ، ثم يرحل عنها سريعاً . . .

فى يوم من الأيام ، فى ذلك الزمان البعيد ، قبض الحراس فى مدينة أفسوس ، على رجل من أهل سرقوس ، وساقوه إلى الأمير ، ليحاكمه على دخول المدينة . . .

وكان ذلك السرقوسى شيخاً جليلا ، كبير السن ، أشيب شعر الرأس ، تدعو هيئته وزيُّه إلى هيبته واحترامه ؛ ولكن حاكم مدينة أفسوس ، لم تعطفه على الرجل هيئته ، أو شيبته ، وخيَّره بين الموت شنقاً ، أو يدفع الغرامة المقررة على كل من يدخل مدينة أفسوس ، من أهل سرقوس ! . . .

استمع الشيخ إلى كلام الحاكم فى هدوء وثبات ، ثم قال فى صوت رزين هادئ : يؤسفنى يا سيدى الحاكم ، أننى لا أملك مئة قطعة من الذهب ، أفتدى بها حياتى ؛ على أن حياتى ليست غالية إلى هذا الحد ، فقد ضِقْتُ بالعيش ، وصار الموت أحبَّ شىء إلىّ . . .

استمع الحاكم إلى كلام الشيخ ، فرقّ له قلبه ؛ وأيقن أن وراء كلامه سرًّا يخفيه ؛ فأقبل عليه وهو يقول له فى عطف : يبدو لى أنك أيها الرجل ، تحمل بين جنبيك همًّا ثقيلا يُحَبِّب إليك الموت والخلاص من هذه الحياة ؛ فهل لك أن تُطلعنى على سرِّك ، وتكشف لى عن دخيلة نفسك ؛ لعلى أستطيع معونة لك ، وتفريجاً لهمِّك ! . . .

فنظر إليه الشيخ وفى عينيه دموع ، ثم قال له : أرجو أن تُعفينى أيها الأمير من الجواب ؛ فليس شىء أثقل على قلبى من الحديث عن تلك القصة التى أعيش فيها منغَّصاً حزيناً منكسر القلب ، منذ ثلاثين سنة ، وتوشك أن تنتهى اليوم بموتى على عود المشنقة ! . . .

فازداد تأثُّر الحاكم وقال له : بالله عليك إلا ما قصصت علىَّ هذه القصة ، لعل لها على يدىَّ خاتمة سعيدة . . .

فأشرقتْ على شفتى الشيخ ابتسامةٌ يائسة ، ثم قال : أنا نجوان بن ميكال السرقوسى ؛ نشأت فى بيت عظيم من [بيوتا]ت سرقوس ، وقد كان أبى تاجراً ، وجدِّى تاجراً



كذلك ؛ فلما بلغت الرجولة ، اشتغلتُ بالتجارة كما كان يشتغل بها أبى وجدى ، ثم تزوَّجت فتاة كريمة الأبوين ، وعشنا معاً سعيدين أكمل السعادة ؛ ثم بدا لى أن أسافر إلى صقلية ، لأعالج فيها بعض شئون التجارة ، فسافرت إليها ، وأقمت فى فندق كبير من فنادقها العامة ، وبدا لى بعد وقت ، أن إقامتى ستطول فى صقلية ، فلم يَهُن علىّ أن تظل زوجتى بعيدة عنى ، فكتبت إليها أدعوها لتلحق بى ؛ فما هى إلا أن وصلتها الدعوة حتى لبَّتها مسرعة ؛ فقد كان حبُّها لى ، وشوقها إلى لقائى ، يعادل حبِّى لها ، وشوقى إلى لقائها ؛ وكانت حاملا فى شهرها التاسع ؛ فلم تكد تصل إلى الفندق الذى أقيم به فى مدينة صقلية ، حتى جاءها المخاض . ثم وضعتْ طفلين توءمين ، كأنهما فلقتان من القمر الطالع . . .

وصمت الشيخ برهة ، ثم استأنف : ولم يكن عجيباً أن تلد زوجتى فى ليلة وصولها ، فقد كان ذلك هو الموعد الذى استوفت فيه أشهر حملها ؛ ولا كان عجيباً أن تلد توءمين ، فإن كثيراً من الأمهات يلدن توءمين أو ثلاثة توائم ؛ ولا كان من العجيب كذلك أن يكون هذان التوءمان متشابهين تمام التشابه ، فإن أكثر التوائم متشابهون لا يكاد يفرِّق بينهم شىء فى الجسم أو فى الشكل أو فى الصورة ؛ ولكن العجيب الذى يجب أن يُذكر ، هو أنه فى هذه الليلة نفسها ، كان يقيم بالفندق الذى تقيم فيه ، سيدة من السودان ، فجاءها المخاض فى تلك الليلة كذلك ، ووضعت ولدين توءمين ، كأنهما قطعتان مصقولتان من الآبنوس اللامع ، وكانا متشابهين تمام التشابه كذلك ، لا يكاد يفرِّق بينهما شىء فى الجسم ولا فى الشكل ولا فى الصورة . . .

ولكن أمَّهما كانت سيدة فقيرة ، لا تكاد تجد قوتها ؛ فرأيت أن أضم ولديها إلى ولدىَّ ؛ لينشئوا معاً إخواناً متحابين ، يتعاونون على سرَّاء الحياة وضرَّائها ؛ وقد رضيتْ أم الطفلين بذلك ، ورأت فيه خيراً لها ولولديها ؛ كما رضيت زوجتى ، ورأت فيه خيراً لنا ولولدينا . . .

وقد سميت ولدى « سعداً » و « سعيداً » وصار اسم رفيقيهما « فرجاً » و « فُريجاً » ؛ على أن التشابه التام بين كل توءمين من الأولاد الأربعة ، كان يجعلنا ننادى كلاً منهما أحياناً باسم أخيه ، فننادى سعداً باسم سعيد ، وندعو فرجاً باسم فريج ؛ وهكذا صار لكل ولد منهم اسمان يعرفهما ويُنادَى بهما ، وتشاكلت الأسماء كما تشاكلت الصور . . .

ومضت بضعة أشهر ، وانتهت أعمالى التجارية فى صقلية ؛ فأزمعت العودة إلى سرقوس على سفينة كبيرة من السفن التى تنقل البضائع والركاب بين البلدين . . .

وأبحرت السفينة بى ، وبزوجتى ، وبأولادنا الأربعة ؛ ونحن أكثر خلق الله سعادة وأوسعهم أملا ؛ فلم نكن نتوقَّع شيئاً من الأحداث التى يخبؤها لنا القدر . . . . [يتبع]



قال سعدون الملاح :

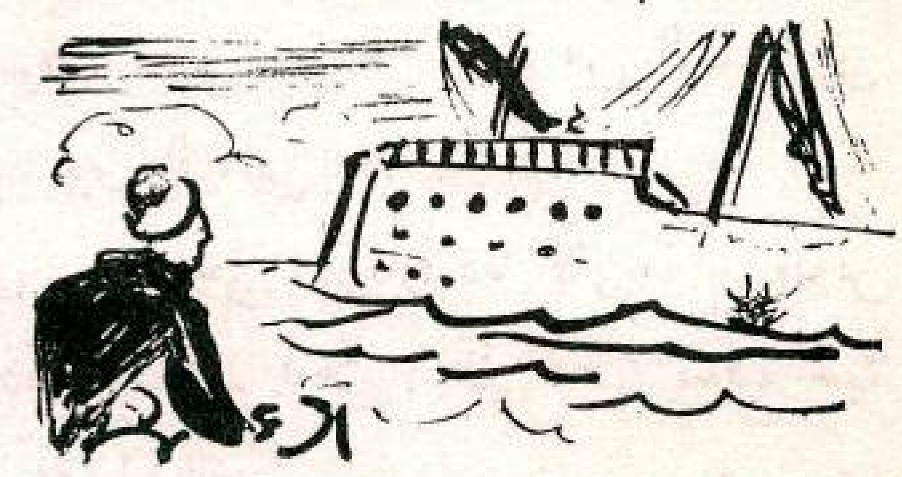
وقعت حوادث هذه القصة فى أثناء الحرب العالمية الأولى ، منذ بضع وثلاثين سنة ، وكنت أقود يومئذ سفينة شراعية ضخمة ، بالقرب من سواحل إيطاليا ؛ فبينما نحن نمخر بها عباب الماء ، إذ لمحنا غواصة تقترب منا ، وقبل أن نفكر فيما يجب



أن نفعل ، أطلقت علينا الغواصة قذيفة مدمرة ، اهتزت لها السفينة اهتزازاً عنيفاً ، فسقطتُ على سطحها فاقد الوعى . . .

ولما أفقت بعد ساعات ، لم يكن على ظهر السفينة أحد غيرى ، ورأيتها ثابتة فى مكانها لا تتحرك ، وقد مالت على أحد جانبيها ؛ ويبدو أن رفقائى قد حسبونى ميتاً ، فلم يهتموا بى ، وفرّوا بأنفسهم فى قوارب النجاة !

وأخذت أبحث عن وسيلة لنجاتى ، قبل أن تغوص بى السفينة فى الأعماق ، فلم أجد إلا أربع عوامات ، فربطت بعضها إلى بعض ، وهبطت بها إلى البحر ؛ ولكنى نظرت ورائى بعد لحظة ، فرأيت السفينة لم تزل ثابتة فى مكانها ولم يغمرها الماء بعد ؛ فبدا



لى أن أعود إليها ، لأتزوّد ببعض ما فيها من الطعام والشراب والمتاع ، استعداداً لرحلة طويلة على ظهر العوامات الأربع

ثم صنعت للعوامات جدراناً ، وجعلت لها سقفاً من شراع السفينة ، فبدت كبيت صغير ، ذى أربع حجرات ، يسبح على ظهر الماء ! . . .

وفى اليوم الرابع من استقرارى فى ذلك البيت ، هبت ريح شديدة ، فأبعدتنى عن حطام السفينة الغارقة ، فلم أعد أراها .

وكان الطعام الذى حملته إلى هذا البيت البحرىّ العجيب ، يكفينى بضعة أشهر ؛ ولكنى مع ذلك كنت أخاف المفاجآت . . .

وتوالت على الأيام ، وأنا سابح فى جوف بيتى على سطح الماء ؛ وكنت أقضى أيامى فى القراءة ، أو الصيد ، أو التطلع بمنظارى إلى بعيد . . .

وذات يوم ، هبت عاصفة هوجاء ،



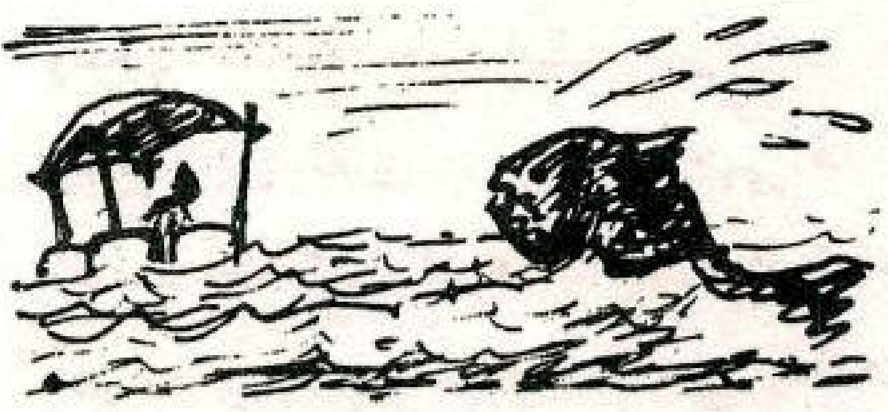
فقذفت بى وببيتى إلى الشمال ؛ وسلكت بى طريقاً فى البحر غير مأهول ولا معروف ؛ فصرت كالتائه فى الصحراء لا أعرف أين تتجه بى الرياح . . .

وفى اليوم الثلاثين ، اكتشفت أن وحشاً هائلا من وحوش البحر يتبع عواماتى ، والعجيب أنه لم يكن يقترب منها ، ولكنه يتبعها على بعد قريب ؛ فتعودتُ أن أقضى الساعات أتسلى

بالنظر إليه ، بل لقد كان يطيب لى أحياناً أن أحدثه ، كأنه إنسان عاقل ، ويخيل إلى أنه يحدثنى كذلك . . .

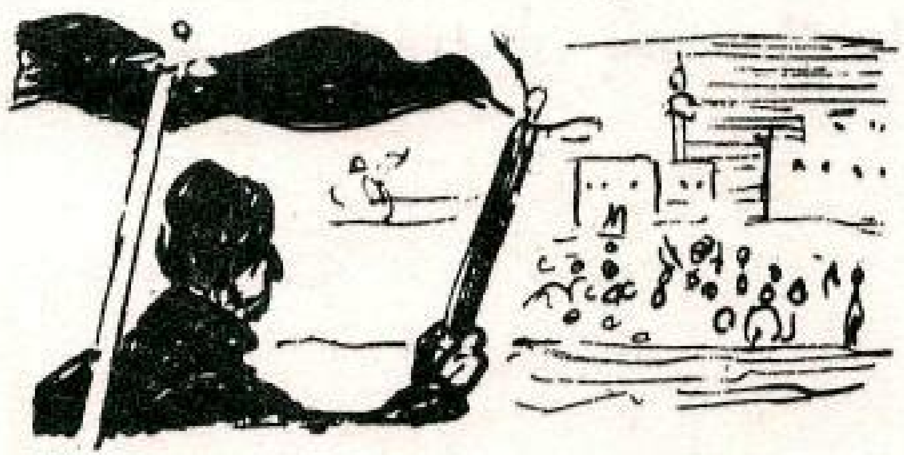
وظللت فى صحبة ذلك « الصديق » خمسة عشر يوماً أخرى ، كان هو فيها كل تسليتى فى وحدتى الموحشة ؛ ثم لمحت الأرض تقترب منى على بعد . . .

وقد اهتز قلبى فرحاً حين اقتربت من الساحل



بعد خمسة وأربعين يوماً قضيتها تائهاً على ظهور الأمواج فى ذلك البيت العجيب ! . . .

وكان الشاطئ مزدحماً بخلائق من الناس لا يحصى عددهم ؛ فقد كان منظر العوامات الأربع مرابطة بالحبال كأنها بيت



عائم ، مما يثير فضول الناس ويحملهم على التزاحم ليتفرجوا على ذلك المنظر الطريف . .

وقد تقدم أحد الملاحين فشدّ العوامات الأربع إلى الشاطئ ، وساعدنى على النزول ؛ ثم تزاحم الناس حوالىّ يسألوننى عن خبرى ، فلم أكد أنبئهم بأننى قضيت فى البحر خمسة وأربعين يوماً حتى عجبوا وأنكروا ؛ فقد كنت فى صحة جيدة ، وكان وزنى فى تلك الفترة قد زاد عشرة أرطال . . . .





فجر العالم

الإنسان الأول يشعل النار!

انحدرت الشمس نحو الغرب ، فتهيأ الرجال للعودة إلى كهوفهم ، وهم يحملون ما قدروا على جمعه من الطعام ، ومشوا فى طريقهم فرحين ، ينادى بعضهم بعضا فى سرور ومرح . . .

وكان الأطفال يلعبون فى العشب النامى أمام أبواب الكهوف التى تقيم فيها أمهاتهم ، والسكون مخيم على الكون ، فلا يكاد يسمع فى الغابة إلا أصوات الوحوش تبحث عن فرائسها ، أو تتحين فرصة للانقضاض على بعض الأطفال اللاعبين أمام مداخل الكهوف . . .



وأخذ طفل صغير يتواثب بخفة على الأعشاب ، حتى ابتعد عن الكهف ، وانقطع عن رفاقه ؛ وكان بالقرب منه ذئب يتربص ، فلم يكد يراه حتى أسرع إليه ، فاختطفه ، فحمله بين أسنانه وولى هارباً . . .

وسمعت الأم صراخ طفلها وهو فى فم الذئب ، فأسرعت إليه لتنقذه ، ولكن الذئب ذهب به بعيداً ؛ فأخذت تصرخ وتستغيث ، لعل أحداً يساعدها على إنقاذ طفلها من بين أنياب الذئب .

وسمع الأب نداءها ، فأسرع إليها ، فعلم بما جرى ؛ وكان القمر قد بزغ فى السماء ؛ فرفع إليه الأب عينيه وهو يقول فى إصرار وعزم : أشهد علىَّ أيها القمر ، أننى لا بد أن آخذ بثأرى من ذلك الذئب الغادر !

واجتمع الرجال والنساء على الأم المسكينة يعزّونها فى مصابها . . .

* * *

كانت فكرة الانتقام تملأ نفس الأب ، فأخذ حجرين من حجارة الجبل ، وجلس فى حرّ الشمس يشحذهما ويبريهما ، ليتخذ منهما سلاحا ينتقم به من ذلك الذئب ؛ فإن الإنسان الأول لم يكن يعرف الأسلحة ، ولا السكاكين ؛ لأنه لم يكن يعرف من الأجسام الصلبة غير الحجارة !

واستمرّ الأب فى عمله ، يضرب حجراً بحجر : تكْ . تاك . تكْ . تاك ؛ والشمس ترسل أشعتها المحرقة على قفاه وظهره العارى ، وهو لا يكاد يحس له حرًّا ؛ لأن فكرة الانتقام وحدها هى التى كانت تملأ فكره ونفسه ؛ وفجأة لمع بين عينيه بريق خاطف ، فذُعر ، ولم يدر من أين لمع ذلك البرق ؛ فسكت برهة ؛ ولكنه لم يلبث أن استأنف عمله : تكْ . تاك . فما هى إلا لحظة حتى لمع بين عينيه بريق آخر . . .

يا عجباً ؛ هذه الشرارة التى رعبته ، كانت منبعثة من الحجر الذى يبريه ، حين ضربه بالحجر الآخر . . .

وأراد أن يعاود التجربة ؛ ليعرف على وجه اليقين من أين ينبثق ذلك الشرار ؛ فما أسرع ما عرف . . . .

هذا اكتشاف جديد قد وصل إليه الإنسان الأول : إن احتكاك حجر بحجر يحدث شراراً يلمع ويحرق . . .

وأعاد التجربة مرة بعد مرة بعد مرة ؛ وهو فى كل مرة يزداد يقيناً بأنه يستطيع أن يشعل النار من الحجر . ثم قرّب بعض الهشيم من ذلك الشرار ؛ فما أسرع ما اشتعل وارتفع لهبه ! . . . وافرحتاه ! وافرحتاه !

إنه لا يهتم منذ اليوم لو انطفأت الشعلة المقدسة التى اقتبسها من نار الصواعق ؛ فإن فى استطاعته بحجرين أن يخلق ناراً مثل نار الصواعق ، تدفء وتحرق وتنضج الطعام وتخيف الوحوش المفترسة !

وكان هذا الأب هو أول إنسان على الأرض اكتشف طريقة لإشعال النار ؛ وكان حرصه على الانتقام لولده هو السبب فى الوصول إلى ذلك الاكتشاف العظيم ، الذى يُعد مرحلة عظيمة من مراحل التطور نحو الحضارة !



بنت الماء

فى قديم الزمان، كان يعيش فى إحدى مدن الشواطئ، صياد طيب القلب، اسمه « مرجان »؛ يعيش هو وأسرته من ثمن ما يصطاده من السمك.

وذات يوم خرج مرجان إلى البحر كعادته ليصطاد، وألقى شبكته فى الماء ولكنها بدل أن تخرج سمكاً، أخرجت له سلحفاة كبيرة من سلاحف الماء، تدل هيئتها ومنظرها على أنها سلحفاة عجوز معمرة، كأن عمرها ألف سنة!

وكان من الممكن أن يأخذ مرجان هذه السلحفاة، فيذبحها، ويبيع لحمها للناس؛ فقد كان من المألوف فى تلك المدينة، أن يأكل الناس سلاحف الماء؛ ولكنه أشفق عليها، فألقاها فى الماء برفق وهو يقول: اذهبى فى أمان أيتها السلحفاة العجوز، ورزقى على الله!

ومضت بضعة أشهر، ثم جاء الصيف بحره اللافح، وكان مرجان قد خرج إلى البحر فى قارب من قوارب الصيد الصغيرة، فغلبه النوم، ولكنه لم يلبث أن استيقظ على صوت قريب منه، فنظر، فإذا فتاة جميلة، لم تقع عيناه على أجمل منها؛ فاقتربت منه وسألته: أتعرفنى يا مرجان؟

فاستعجب حين نادته باسمه، وقال لها: من أين تعرفيننى ياسيدتى، ومن أنت؟

قالت وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة فاتنة: أنا لولا بنت ملك البحار، وقد التقينا منذ بضعة أشهر، فعرفتك، كما عرفك أبى ملك البحار؛ فهل تذكر أين التقينا، ومتى؟..

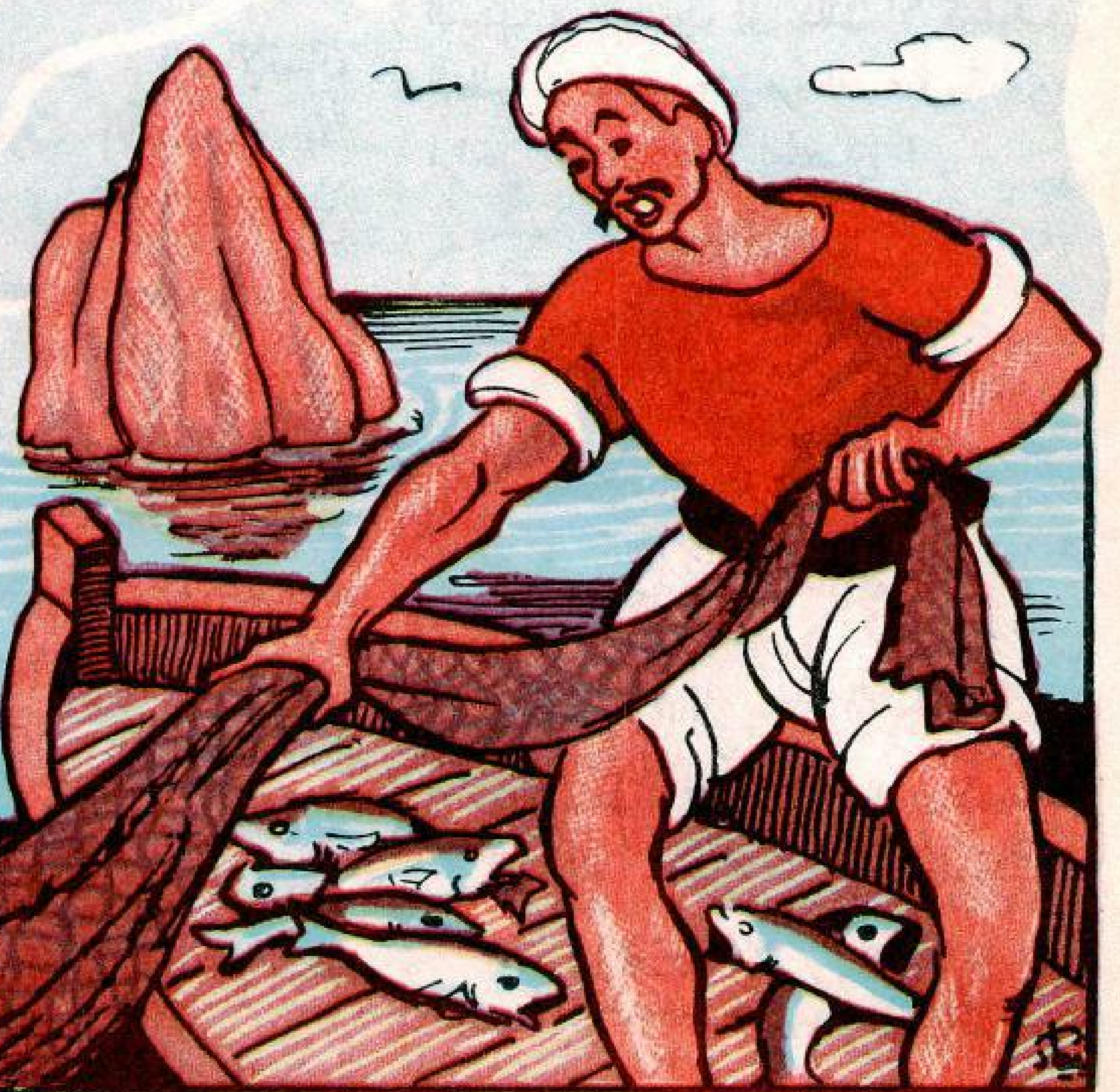
بدت الحيرة فى وجه مرجان ولم يجد جواباً، وصمت برهة؛ فعادت الفتاة تقول: أتذكر السلحفاة العجوز؟...

فهز مرجان رأسه وهو يقول: نعم، نعم؛ ولكن من أنت؟ وأين التقينا؟ ومتى؟

فقالت الفتاة: إننى أنا تلك السلحفاة، وكنت قد خرجت من مملكة أبى فى قاع البحر، لأجول جولة بين الماء والهواء، فى زى سلحفاة عجوز؛ فوقعت فى شبكتك، ولكنك كنت رءوفاً بى، فأعدتنى إلى الماء؛ وقد عرف أبى ذلك، فأكبر عطفك ورقة قلبك؛ فإن شئت أن تصحبنى إلى مملكة أبى لتعيش معنا ألف سنة تحت قبة الأمواج الزرقاء، فإنى أرجو أن تتاح لى الفرصة هنالك، لأكافئك على ما أسلفت إلى من جميل!

صمت مرجان برهة يفكر؛ ثم قرر أن يجيب دعوتها، ليرى مملكة البحر، ويعرف كيف يعيش الإنسان ألف سنة، لا يشيب، ولا يشيخ، ولا يدركه الهرم!

أمسك مرجان مجدافاً، وأمسكت لولا مجدافاً آخر، وأخذا يجدفان بالقارب، صاعدين حيناً على ظهور الأمواج، ومنحدرين حيناً آخر فى أودية مائية بين



أَمْوَاجٍ عَالِيَةٍ كَالْجِبَال ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى قَصْرٍ فَخْم ، هُوَ قَصْرُ مَلِكِ الْبِحَار ، الَّذِى يُسَيْطِرُ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ الَّتِى تَعِيشُ فِى الْمَاء ، مِنَ السَّمَك ، وَالْمَرْجَانِ ، وَاللُّؤْلُؤ ، وَمَا لَا يُحْصَى مِنَ الْحِيتَانِ ، وَالتَّمَاسِيحِ ، وَأَفْيَالِ الْمَاء ...

وَكَانَ قَصْراً عَجِيباً ، جُدْرَانُهُ مِنَ الْمَرْجَان ، وَسَقْفُهُ مِنَ الذَّهَب ، وَمَصَابِيحُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤ ، وَأَوْرَاقُ شَجَرِهِ مِنَ الزُّمُرُّد ؛ وَثِمَارُهُ مِنَ الْيَاقُوت ؛ أَمَّا السَّمَكُ الَّذِى يَسْبَحُ فِى مَائِه ، فَكَانَتْ أَذْنَابُهُ وَزَعَانِفُهُ مِنَ الْفِضَّة . . .

عَاشَ مَرْجَانُ سَعِيداً فِى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْعَجِيبِ الْفَخْم ، يَتَمَتَّعُ بِمَا لَا يَتَمَتَّعُ بِمِثْلِه إِنْسَانٌ عَلَى وَجْهِ الدُّنيا ، ثَلَاثَ سِنِينَ كَامِلَة ؛ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَحَسَّ بِالْحَنِينِ إِلَى أَهْلِه ، وَالشَّوْقِ إِلَى رُؤْيَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَوَلَدَيْه ؛ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْض ؛ فَقَالَ لِصَدِيقَتِهِ لُولَا : إِنَّنِى أَشْعُرُ هُنَا بِسَعَادَةٍ لَا حَدَّ لَهَا يَا صَدِيقَتِى ، وَلَكِنَّ بِى شَوْقاً إِلَى رُؤْيَةِ أَهْلِى هُنَالِكَ ؛ فَإِنْ أَذِنْتِ لِى فِى زِيَارَتِهِمْ ، فَإِنِّى أَعِدُكِ بِأَنْ أَعُودَ بَعْدَ أَيَّام .

قَالَتِ الْأَمِيرَة : إِنِّى أَخْشَى يَا صَدِيقِى أَنْ تَطِيبَ لَكَ الْحَيَاةُ هُنَالِك ، فَتَنْسَانَا وَلَا تَعُودَ إِلَيْنَا ؛ وَلَكِنِّى أَعْرِفُ مَا بِكَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى رُؤْيَةِ أَهْلِك ؛ فَاذْهَبْ ، وَخُذْ مَعَكَ هَذِهِ الْعُلْبَةَ الصَّغِيرَة ، لِتَحْرُسَكَ مِنْ مَكَارِهِ الطَّرِيقِ حَتَّى تَعُود ؛ وَاحْذَرْ أَنْ تَفْتَحَهَا ، لِئَلَّا يَنْقَطِعَ الطَّرِيقُ بَيْنَنَا فَلَا تَرَانِى وَلَا أَرَاكَ بَعْد ! . . .

حَمَلَ مَرْجَانُ الْعُلْبَة ، وَرَكِبَ قَارِبَهُ الصَّغِير ؛ وَمَضَى يُجَدِّفُ بِهِ وَحِيداً حَتَّى بَلَغَ الشَّاطِئ ، فَرَبَطَهُ فِى الْمَرْسَى ، وَاتَّخَذَ طَرِيقَهُ فِى الْمَدِينَة . . .

وَلَكِنْ مَاذَا حَدَثَ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِى غَابَهَا هُنَالِكَ ؟ لَقَدْ تَغَيَّرَ كُلُّ شَىْءٍ فِى الْمَدِينَةِ تَغَيُّراً تَامًّا : شَوَارِعُهَا ، بُيُوتُهَا ، أَهْلُهَا ، أَزْيَاؤُهَا ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ نَالَهُ التَّغْيِير ؛ حَتَّى أَنَّ مَرْجَانَ لَمْ يُصَادِفْ رَجُلاً وَاحِداً يَعْرِفُه ، وَلَمْ يَعْرِفْ طَرِيقاً يَسْلُكُهُ إِلَى دَارِه ، فَوَقَفَ حَتَّى مَرَّ بِهِ شَيْخٌ كَبِير فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُرْشِدَنِى يَا سَيِّدِى ، إِلَى بَيْتِ صَيَّادٍ كَانَ يَعِيشُ فِى هَذِهِ الْمَدِينَة ، اسْمُهُ مَرْجَان !

فَحَكَّ الشَّيْخُ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُول : مَرْجَان ! مَرْجَان ! .. لَقَدْ كَانَ هَذَا الاسْم ، فِى هَذِهِ الْمَدِينَة ، مُنْذُ ثَلَاثِمِئَةِ سَنَة ؛ وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ جَدِّى ، أَنَّهُ خَرَجَ فِى قَارِبِهِ إِلَى الْبَحْرِ لِيَصْطَادَ فَغَرِق ، وَابْتَلَعَ الْبَحْرُ جُثَّتَه ؛ وَقَدْ مَاتَ أَبَوَاه ، كَمَا مَاتَ أَوْلَادُه ، وَأَحْفَادُه ، وَانْقَطَعَتْ ذُرِّيَّتُهُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيد ؛ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ يَا بُنَىَّ أَنْ تَعْرِفَ هَذَا الاسْمَ بَعْدَ فَوَاتِ كُلِّ هَذِهِ السِّنِين ؟

حِينَذَاك ، عَرَفَ مَرْجَانُ مَقَايِيسَ الزَّمَنِ الَّذِى عَاشَهُ فِى قَصْرِ مَلِكِ الْبِحَار ، ذَلِكَ الْقَصْرُ الْعَجِيب ، الَّذِى تَمُرُّ فِيهِ السَّنَوَاتُ كَالْأَيَّام ؛ وَأَدْرَكَ أَنَّ جِذْرَهُ فِى هَذِهِ الْأَرْضِ قَدِ انْقَطَع ، فَلَيْسَ لِلْحَيَاةِ بِهَا نَفْعٌ وَلَا لَذَّة ، فَقَرَّرَ الْعَوْدَةَ إِلَى صَدِيقَتِهِ لُولَا ، فِى قَصْرِ مَلِكِ الْبِحَار !

وَرَكِبَ قَارِبَه ، وَأَخَذَ يُجَدِّفُ عَائِدًا عَلَى ظُهُورِ الْأَمْوَاج ، صَاعِدًا حِيناً وَمُنْحَدِراً حِيناً آخَر ؛ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ اكْتَشَفَ أَنَّهُ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْقَصْر ؛ وَكَانَتِ الْعُلْبَةُ لَمْ تَزَلْ فِى يَدِه ، فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنَّهَا قَدْ تُرْشِدُهُ إِلَى الطَّرِيقِ فَفَتَحَهَا ، وَقَدْ نَسِىَ أَنَّ الْأَمِيرَةَ حَذَّرَتْهُ مِنْ ذَلِك ؛ فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ عَنْهَا غِطَاءَهَا ، حَتَّى تَصَاعَدَ مِنْهَا دُخَانٌ أَبْيَضُ كَبُخَارِ الْمَاء ، ثُمَّ تَجَسَّدَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ مَخْلُوقٌ حَىّ ، يَمْشِى بِقَدَمَيْهِ عَلَى سَطْحِ الْمَاء ، مُبْتَعِداً عَنْ مَرْجَان ؛ حِينَذَاك ، تَذَكَّرَ مَرْجَانُ تَحْذِيرَ لُولَا ، فَأَسْرَعَ بِقَارِبِهِ وَرَاءَ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ لِيُمْسِكَهُ وَيَرُدَّهُ إِلَى الْعُلْبَة ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَوَارَى عَنْ عَيْنَيْه . . .

وَلَمْ تَمْضِ إِلَّا لَحْظَة ، ثُمَّ أَحَسَّ مَرْجَانُ ضَعْفاً فِى جَسَدِه ، وَانْهِيَاراً فِى قُوَّتِه ؛ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ وَاسْتَطَالَ حَتَّى كَادَ يَمَسُّ قَدَمَيْه ، وَانْحَنَى ظَهْرُهُ كَأَنَّهُ رَاكِعٌ لِلصَّلَاة ؛ وَبَدَا كَشَيْخٍ كَبِيرٍ فَاقِدِ الْعَزْمِ وَالْقُوَّة ، قَدْ أَثْقَلَهُ مَرُّ السِّنِينَ وَكَرُّ الْأَعْوَام ؛ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَقَدَ رَقْدَتَهُ الْأَخِيرَة ، وَلَفَظَ آخِرَ أَنْفَاسِه ، فِى قَارِبِهِ السَّابِحِ عَلَى سَطْحِ الْمَاء ! . . .



العودة إلى لشبونة

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ....

وكان من أولئك العرب الذين وطئوا أرض أمريكا قبل كولمبس ، هؤلاء الشبان الثمانية من أهل لشبونة ، الذين أبحروا بسفينتهم فى المحيط الأطلسى فى القرن الثالث عشر ، ووصلوا إلى بعض الجزر الواقعة فى شرق القارة الإمريكية ، وكان من الممكن أن يصلوا إلى أبعد منها ، حتى يطئوا أرض القارة نفسها ؛ لولا أن أهل تلك الجزر لم يدعوهم يتمون رحلتهم ، وحملوهم فى سفينة من سفنهم ، مقيدين معصوبى الأعين ، إلى ميناء « أسفى » على الشاطئ الافريقى ...

فلما أطلق الأهالى سراحهم فى ذلك الميناء ، أخذوا يدبرون أمرهم للعودة إلى بلدهم « لشبونة » ؛ فما زالوا يحتالون لذلك الأمر ، حتى علموا أن قافلة من عرب مراكش فى طريقها إلى الشمال ، فصحبوها ..

ولم تزل القافلة ماضية بهم ، أياماً ولیالی ، حتى وصلوا إلى مدينة « فاس » ، ثم استأنفوا رحلتهم حتى بلغوا مدينة سبتة ، على شاطئ البحر المتوسط ؛ ثم اجتازوا مضيق جبل طارق إلى بلاد الأندلس ؛ ثم اتخذوا طريقهم إلى لشبونة ...

وكان أهل لشبونة ، منذ غادرهم هؤلاء الفتيان فى طريقهم إلى غرب المحيط ، لا حديث لهم إلا عن هذه المغامرة الجريئة التى أقدموا عليها ؛ فمن الناس من كان يدعو لهم الله ويرجو لهم السلامة ، ومنهم من كان يشفق عليهم مما سيصيبهم من أهوال « بحر الظلمات » ولا يؤمل أن يعودوا ...

واستمر أهل لشبونة يتحدثون عنهم ، بعد سفرهم ، ليالى ، وأسابيع ، وأشهراً ؛ ولكنهم لم يلبثوا حين طال غيابهم ، وانقطعت أخبارهم ، أن أيقنوا بهلاكهم . وترحموا عليهم محزونين ؛ ثم لم يلبثوا أن نسوهم كما ينسى الموتى ؛ فلا يكاد يذكرهم أحد ، إلا أن يمر أحد على الشارع الذى كانوا يقيمون فيه ، فيقول : هذا « شارع الإخوة المغرورين »

ولكن المدينة الكبيرة لم تلبث أن استيقظت ذات صباح على نبأ عجيب يتحدث به الناس جميعاً ولا يكادون يصدقونه ؛ ذلك هو نبأ عودة « الإخوة المغرورين » إلى المدينة أحياء ، بعد أن ظن الناس جميعاً أنهم قد هلكوا وابتلعهم المحيط وابتلعت أجسادهم الحيتان ! !

– أصحيح هذا ؟

– نعم والله !

– أسمعت بذلك أم رأيته بعينيك ؟

– سمعت بأذنى ورأيت بعينى ؛ وإن شئت فاصحبنى إلى المسجد الكبير لتراهم بعينيك مثلى ، وتسمع حديثهم إلى الناس عما رأوا فى هذا الرحلة العجيبة ...

– هيا !

وتقاطر الناس أفواجاً على المسجد الكبير ، ليروا بأعينهم ، ويسمعوا بآذانهم ، حديث « الإخوة المغرورين » الذين وصلوا إلى اليابسة فى غرب « بحر الظلمات » ...





يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم...

شجرة الشعر

فى قديم الزمان ، كانت تعيش ملكة حسناء ، ذات جمال باهر ، وكان شعرها أجمل شىء فيها ، يغطيها إذا قعدت ، ويجرّ وراءها إذا مشت.

وكان الملك معجباً بشعر الملكة كل الإعجاب ، وكان كل من فى القصر يتحدثون بجمال هذا الشعر العجيب . . .

وذات يوم كانت الملكة جالسة أمام نافذتها ، مشغولة بتزيين شعرها ، إذ مرّ بها طائر كبير أخضر وجعل ينظر إليها ، ثم حياها وقال لها : هل تسمحين لى بخصلة من شعرك الجميل أزيّن بها عشى ؟

فغضبت الملكة ، واحتدّت ، وطردت الطائر ، وهدّدته بالقتل إن عاد إلى هذه النافذة . فنظر إليها الطائر نظرة مخيفة ، ثم أخذ يغنى بصوت مخيف ، غناء تشاءمت منه الملكة ، وتوقعت أن تفقد هذا الشعر الجميل ، الذى تباهى به نساء المملكة .

ثم لم يلبث أن تحقق ذلك ، فأخذ ذلك الشعر الجميل يسقط خصلة خصلة ، ويخفّ شيئاً بعد شىء ، حتى استيقظت الملكة ذات صباح فإذا رأسها أصلع ، عار من الشعر ، ففزعت وارتاعت ، واستنجدت بالملك ، فدعا لها كبار الأطباء ليعالجوها مما أصابها ، ولكن علاجهم لم يفدها شيئاً . . .

اشتدّ الحزن بالملكة ، حتى فقدت الطعام والشراب والمنام ، وذهب حسنها وجمالها ، وزال بهاؤها ، ولم يعد يطيب لها فى الحياة شىء .

وفى ليلة من الليالى ، رأت فى منامها قزماً صغير الجسم ، عليه ثياب خضر يتقدم نحوها وهو يرقص ويغنى غناء مفرحاً ، ثم أخذ حفنة من حبّ ، ونثرها فى الأرض ، وسرعان ما نبتت وترعرعت وخرج منها عود صغير ، أخذ يكبر حتى صار شجرة ؛ لكنها شجرة عجيبة ، أوراقها خصل من الشعر ، فقامت الملكة من نومها وقد أيقنت أن لهذا الحلم تفسيراً ، وأن شعرها يمكن أن ينبت فى رأسها مرة ثانية ، كما نبتت شجرة الشعر من حفنة الحب . . .

ثم تكررت هذه الرؤيا فى الليلة الثانية ، وفى الليلة الثالثة كذلك ، فزاد يقينها بأن شفاءها مرهون بحصولها على بذور تلك الشجرة التى رأتها فى منامها . . .

ولكن كيف تحصل على بذور تلك الشجرة ، وفى أى بلاد تزرع ، ومن ذا الذى يستطيع أن يصل إليها ، ويعرف مكانها ، ويحمل إليها بذورها ؟

قصّت الملكة على الملك رؤياها ، وطلبت إليه أن يطلب من رعيته البحث عن تلك الشجرة ، وإحضار طائفة من بذورها ؛ فأعلن الملك عن جائزة كبيرة لمن يستطيع ذلك ، ولكن من الذى يمكن أن يوفق فى الحصول على هذه الجائزة ، وليس لهذه الشجرة مكان يعرف ولا طريق يوصف ؟

وكان فى المملكة ملاح فقير ، ليس له أب ولا أمّ ولا أهل ، فأراد أن يجرب حظه للحصول على تلك الجائزة ، فتقدم إلى الملك وأعلن عن رغبته فى محاولة الوصول إلى تلك الشجرة ، والحصول على بذورها . . . .

هل يستطيع « روبى » الملاح الفقير أن يحقق هذه الأمنية ؟

وهل يجد عنده من الشجاعة ما يحمله على السير فى البر والبحر ، وفى السهل والجبل ، وعلى اختراق طريق العجائب ، وعلى اقتحام مهالك الغابات المظلمة ، حتى يصل إلى تلك الشجرة ؟

هل يستطيع أن يتفاهم مع الطائر المتكلم ، ومع العجوز التى تنطق بغير لسان ، ومع الشجر الذى يرقص بلا رجلين ، ومع النار التى تتلهب بلا جمر ؟

وهل يستطيع أن ينجو من الأشجار التى تمدّ أذرعها إليه لتمسكه فتمتصّ



دمه ، ومن الغيلان التى تتربص به فى الطريق لتقضى عليه ؟

وهل يعود ببذور شجرة الشعر ، ويحصل على الجائزة ، ويرد إلى الملكة شعرها الجميل ؟ . . . .

لا تسألونى يا أصدقائى ، ولا تنتظروا منى جواباً ، إنها مغامرة رائعة ، ومخيفة ؛ ولكنها محمودة العاقبة ، فاقرءوها إن شئتم فى قصة « شجرة الشعر » من سلسلة القصص المدرسية ، التى يصدرها الأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران .



الرحلة الأولى – ٣٧

قال سندباد :

لم أطق أن أرى الوعل المقيد وهو يلقى حياً فى النار ، فأفلتتْ من بين شفتىّ صرخة استنكار ، واندفعتُ إلى الوعل أجره بعيداً عن النار قبل أن يحترق حياً ؛ ولم أدر كيف سمح لى القوم أن أخرج على تقاليدهم ، وأتحدى إرادة رئيسهم ، فأنتزع الفريسة من النار المقدسة ؛ ولكنى رأيتهم يتراجعون وهم ينظرون إلىّ فى ذعر ، كأنما أتيت عملا فظيعاً توشك السماء منه أن تقع على الأرض ! . . .

ولم أبال بما رأيت من حركاتهم ؛ فانحنيت على الوعل فذبحته بمديتى ، وأقبل علىّ فى تلك اللحظة رفيقاى هلهال والجعفرى من بين القوم ، ليساعدانى على سلخ جلده ، وفتح بطنه ، وتنظيف أحشائه ؛ والعجيب أن القوم تركونا نفعل ذلك ، ولكنهم ظلوا واقفين على بعد قريب منا ، يرقبون ما نفعل فى جزع وخشية واستنكار . . .

وقد علمتُ فيما بعدُ لماذا فعلوا ذلك ؛ فقد كانت النار هى معبودهم المقدس ، لا يقترب منها إلا الكاهن الذى يقوم بخدمتها ، ليفحظها دائماً مشتعلة ، فإذ اقترب منها غيره أحرقته فلم تتركه إلا فحمة ورماداً ؛ وكان لا يؤْذَن لأحد من القوم أن يقتبس جذوة من النار ؛ ولا أن يتخذ ناراً فى داره ؛ ولكن الكاهن هو الذى يقتبس الجذوة فيحملها بين يديه فى وعاء من قشر القرع الغليظ إلى مجلس الرئيس حين يطلب إليه ذلك ؛ وكان لذلك الكاهن معاونون ، هم الذين يلقون الحطب وفروع الشجر إلى النار فى الميدان الرئيسى ، ولكنهم لا يدنون منها أكثر من ذراع ، وإلا حق عليهم عذابُ النار !

ولم يكونوا يعرفون كيف تستنبط النار من قَدْح شرارة ؛ ولذلك لم يكن يخطر ببالهم أن هناك ناراً غير تلك النار الدائمة الاشتعال التى يحرسها كاهن معبد النار ، يقتبس منها الجذوات ويحرص عليها من الانطفاء . . .



وكانوا يعتقدون أن تلك النار لا تنطفىء أبداً ، لأن انطفاءها أذان بزوال الدنيا وخراب العالم ؛ ومن أجل ذلك كانوا يقدسونها تقديس العبادة ! . . .

وكان من رسومهم فى العبادة ، أن يقتبسوا منها جذوة فيحملوها إلى الميدان الرئيسى ، ثم يستديروا حولها خاشعين ، ويتقربوا إليها بإلقاء وعل حىّ قد قيدوه بقيود غليظة لا تحرقها النار بسرعة ؛ فما يزال يتواثب مقيداً وهو يتقلّى على الجمر حتى تحترق قيوده ؛ فإن كان لم يزل حياً فقد أتيحت له الفرصة ليفلت من النار ويجرى ؛ فتتناوله أيدى القوم ليأكلوه نيئاً ، والسعيد منهم من يظفر بقطعة صغيرة من لحمه ؛ لأنه هدية النار إلى عبادها الأخيار ؛ أما إذا مات قبل أن تحترق قيوده فلم يستطع الخلاص ، فإنهم يدعونه فى النار حتى يتفحّم أو يصير رماداً فلا يقربه منهم أحد ، ويظلون فى وقفتهم خاشعين حتى توشك النار على الانطفاء ؛ حينذاك يتقدم الكاهن فيقتبس منها جذوة ، فيحملها بين يديه فى وعائه فيجرى بها إلى المعبد المقدس ، وتظل بقية النار فى الميدان حتى تنطفىء ، ثم يتفرق عنها القوم ، بعد أن يقبض كلٌّ منهم قبضة من رمادها فيحملها بركة إلى داره . . .

من أجل ذلك ظهر فى وجوههم الإشفاق والذعر وظلوا فى وقفتهم مذهولين ، حين رأونى أقتحم نارهم المقدسة لأنقذ الوعل المقيد من الاحتراق ، ثم حين رأونى مع رفيقى نقبل على ذبحه وسلخه وتنظيفه ، وكانت النار لم تزل فى اشتعالها حين فرغنا من كل شىء ، فربطنا الذبيحة إلى جذع شجرة صلب ووضعناها فى مرقص اللهب لتنضج ؛ فلم تلبث أن فاحت لها رائحةٌ يسيل لها اللعاب . . .

ونضج اللحم سريعاً ، فحملناه على أعواد من فروع الشجر ، واخترقنا حلقة العبّاد المذهولين ، إلى المصطبة التى كنا نجلس عليها منذ قليل مع الرئيس ؛ وهيأنا مائدة شهية . . .

ولكن هذه المائدة التى تفتح النفس ، لم تجد إقبالا من أحد من القوم ، وظلوا جميعاً يختلسون النظر إلينا من بعيد فى إشفاق وخوف ، فلم تنفض حلقتهم إلا حين تمّ انطفاء النار ؛ وكنت قد أتيت أنا ورفيقاى على جزء كبير من الوعل المشوىّ ؛

فقد كنت جائعاً أشد الجوع ؛ إذ لم يدخل جوفى شىء من طعام أو شراب بعد تلك الجرعات الكاوية من الخمر . . .

وكانت عناقيد العنب الناضج لم تزل تتخايل لعينىّ متدلية من العريش الذى يظلّنا ؛ فمددت يدى فقطفت عنقوداً ، وكذلك فعل رفيقاى ؛ وكان العنب حلواً زائد الحلاوة كأن عصيره سُكر مُذاب ؛ فلم نلبث أن أحسسنا بظمأ شديد ، ولم نكن نعرف مكان الماء . . .

وقال الجعفرىّ وهو يلعق شفتيه : أتعرف يا سندبادُ فى أى يوم نحن الآن من العام ؟ . . .

فاستعجبت لسؤاله ولم أعرف له مناسبة ، فأبطأتُ عليه بالجواب ؛ فاستأنف الجعفرىّ باسماً : إننا اليوم فى العاشر من ذى الحجة ؛ فهو يوم الأضحى ؛ إن أهلنا هناك يذبحون ضحاياهم احتفالا بالعيد ، ونحن هنا نحتفل بضحيتنا السمينة ! . .

قلت : إننى أخشى يا جعفرىّ أن نكون نحن الضحية ؛ فقد لمحتُ فى عيون القوم شراً منذ بدا لى أن أقتحم نارهم المقدسة لأنقذ الوعل من العذاب حياً فى النار ! . . .

قال الجعفرىّ وهو يضحك : لا تقل : لأنقذه من العذاب فى النار ، بل قلْ بصراحة : لأنقذه من الاحتراق ، فأملأ من لحمه بطنى الجائع ! . . .

وكان هلهال منصرفاً عن المشاركة فى الحديث بالنظر إلى منظر آخر بعيد ؛ فقد كان القوم مقبلين علينا وفى عيونهم إنذار بشرّ عنيف يوشك أن يصيبنا . . . . . .

لعبة الأعلام

أصفر ، أبيض ، أسود ، أحمر ، أزرق ، أخضر

١ الصين ، ٢ العرب ، شيلى ، بولانده ، موناكو ، تشيكوسلافيا ، إيران ، سلفادور ، يوغوسلافيا ، هولاندا ، كولومبيا ، منشوكو ، فرنسا ، بيرو

شكل (١)

(شكل ١ الأعلام ، والألوان الخاصة بكل منها .)

تحتاج فى هذه اللعبة إلى ١٤ علماً من أعلام الدول المختلفة ، وقد انتخبت الأعلام الموضحة فى شكل ١ لبساطتها وتشابه أجزائها ، وهذا يساعد كثيراً فى اللعب ، ويمكن أى عدد من الأشخاص أقل من خمسة أن يلعبوها .

عمل التمرين :

* تعمل ثلاث أو أربع نسخ من هذه الأعلام على صحيفة مستقلة من الورق المقوى ، ثم تلون بالألوان ليسترشد بها اللاعبون فى أثناء اللعب .

* يعمل ٦٠ مستطيلا من الورق الكرتون السميك ، طول كل منها ٥ سنتيمترات ، وعرضه ٣ سنتيمترات ، لتمثل أرباعاً من هذه الأعلام ، ثم تلون بالألوان الموضحة فى شكل ٢

منها عشرة مستطيلات من (ب)

وخمسة مستطيلات من كل من (ا) ، (جـ) ، (ى) ، وستة من (ط) ، وأربعة من (و) ، ومستطيلان من كل من (هـ) ، (د) ، (ح) ومستطيل واحد من كل من (ز) ، (ن) ، (م) ، (ل) ، (ك)

وأما الأربعة عشر مستطيلا الباقية فتترك بيضاء .

(احترس فى أثناء التلوين ولا تجعل اللون يسيل على جوانب المستطيلات) ثم لوّن ظهر المستطيلات وحوافيها باللون الأسود العاجى .

طريقة اللعب :

تقلب جميع المستطيلات على منضدة اللعب بحيث تكون الأجزاء الملونة إلى أسفل ، ثم تخلط بعضها مع بعض ، ويأخذ كل لاعب ثمانى قطع منها ، والباقى يترك على المنضدة، ولايسمح لأى لاعب أن يرى قطع غيره . ولكل لاعب فى دوره الحق فى أخذ قطعة من القطع المقلوبة على المنضدة إذا احتاج إليها، وله أن يستبدل قطعة منها بقطعة مما معه؛ وإذا أخذ قطعة وكانت لا تفيده فله أن يردها إلى مكانها .

وبعد كل ست دورات يجب أن يغير وضع القطع التى على المنضدة،

* واللاعب الرابح هو الذى يمكنه أن يكون علمين مختلفين من إحدى المجموعات الآتية :

(١) العرب ، الصين ، تشيكسلوفاكيا ، موناكو، بولاندة، شيلى
(٢) هولاندا ، يوغوسلافيا ، سلفادور ، إيران
(٣) بيرو ، فرنسا ، منشكو ، كولومبيا

ويعتبر رابحاً كذلك كل من يجتمع معه ثمانى قطع من أشكال مختلفة ، ومن لونين أو ثلاثة ألوان من القطع جـ ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ك ، ل ، م ، ن

النقط : كل لاعب كون قطعه الثمان بالكيفية التى ذكرت ، يوقف اللعب ويظهر الآخرين أعلامهم الكاملة ، وتعطى النمر كالآتى :

أصفر ، أبيض ، أسود ، أحمر ، أزرق ، أخضر

ا ، ب ، جـ ، د ، هـ ، و ، ن ، ح ، ط ، ى ، ك ، ل ، م ، ن

شكل (٢)

(ا) كل من حصل على ثمانى قطع من جـ إلى ن بالكيفية السابقة يحسب له ١٢٥ نقطة

(ب) من يكوّن علمين من المجموعة الأولى يحسب له ٥٠ نقطة، ومن المجموعة الثانية ٧٥ نقطة ، ومن الثالثة ١٠٠ نقطة

(جـ) وأما اللاعبون الآخرون فإن الذي يكوّن منهم علماً من المجموعة الأولى يحسب له ٥ نقط ، ومن الثانية ١٠ نقط ، ومن الثالثة ١٥ نقطة

(د) فى حالة تكوين علمين ليسا من مجموعة واحدة تحسب النقط الآتية : من الأولى والثانية تحسب ٢٠ نقطة ، من الأولى والثالثة ٢٥ نقطة ، ومن الثانية والثالثة تحسب ٣٥ نقطة

بعد حساب النقط لكل لاعب ، يغير وضع القطع ويبدأ اللعب من جديد

تعال نلعب















رسم فنان هذه الحيوانات ، ولكنه وضع كل حيوان فى غير بيئته ، فهل تستطيع أن تذكر اسم كل حيوان والبيئة التى يعيش فيها ؟ فمثلا الجمل يعيش فى الصحراء ، وهكذا . . .

وجوه للتسلية



ارسم صورة وجه على راحة يدك ، كما ترى فى هذا الشكل ثم أطو منديلا على هيئة مثلث وضعه فوق أصابعك وهى منقبضة ، أربط طرفى المنديل حول المعصم

البحث عن الخاتم

* أحضر قطعة طويلة من الخيط ثم أمرر فيها خاتماً أو حلقة من حلق الستائر ، ثم أربط طرفى الخيط .

* يقف اللاعبون ما عدا واحداً منهم حول الخيط ويقبض كل منهم عليه بكلتا يديه جاعلين من أنفسهم دائرة ثم يقف اللاعب الآخر فى وسطها

* تبدأ اللعبة بأن يمرر كل لاعب الخاتم فى الخيط بحيث يتنقل من يد إلى أخرى ، والأشخاص الذين لا يقبضون عليه يدعون تمرير الخاتم ليخدعوا اللاعب الذى فى الوسط ، وعليه أن يتفرس فى اللاعبين الآخرين ويعرف الشخص الذى يقبض على الخاتم ، فإذا عرفه يأخذ مكانه حول الحبل ، ويقف هذا اللاعب فى وسط الدائرة وهكذا . . .

حلول ألعاب العدد ٣٦

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١) قبيلة ٥) أو ٦) دبوس

٨) قمح ١٠) جلباب ١٢) أسرة

١٤) مر ١٥) هرة ١٧) يتشاجر

الكلمات الرأسية :

١) قوم ٢) يد ٨) لبيب ٤) هو

٥) أقلام ٧) سرب ٩) حجر

١١) أعرج ١٣) سرى ١٥) ها ١٦) قط

● خداع نظر

المربعان متساويان

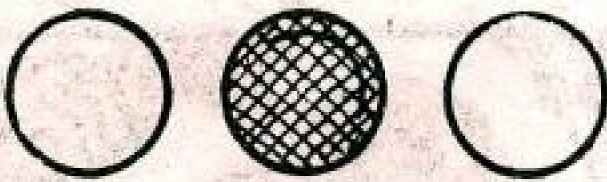
المسافتان متساويتان

● حزّر فزّر

الدبور يلسع ، أما الثعبان فيعض

يكون الأرنب على تلك الصورة فى حالة الخوف

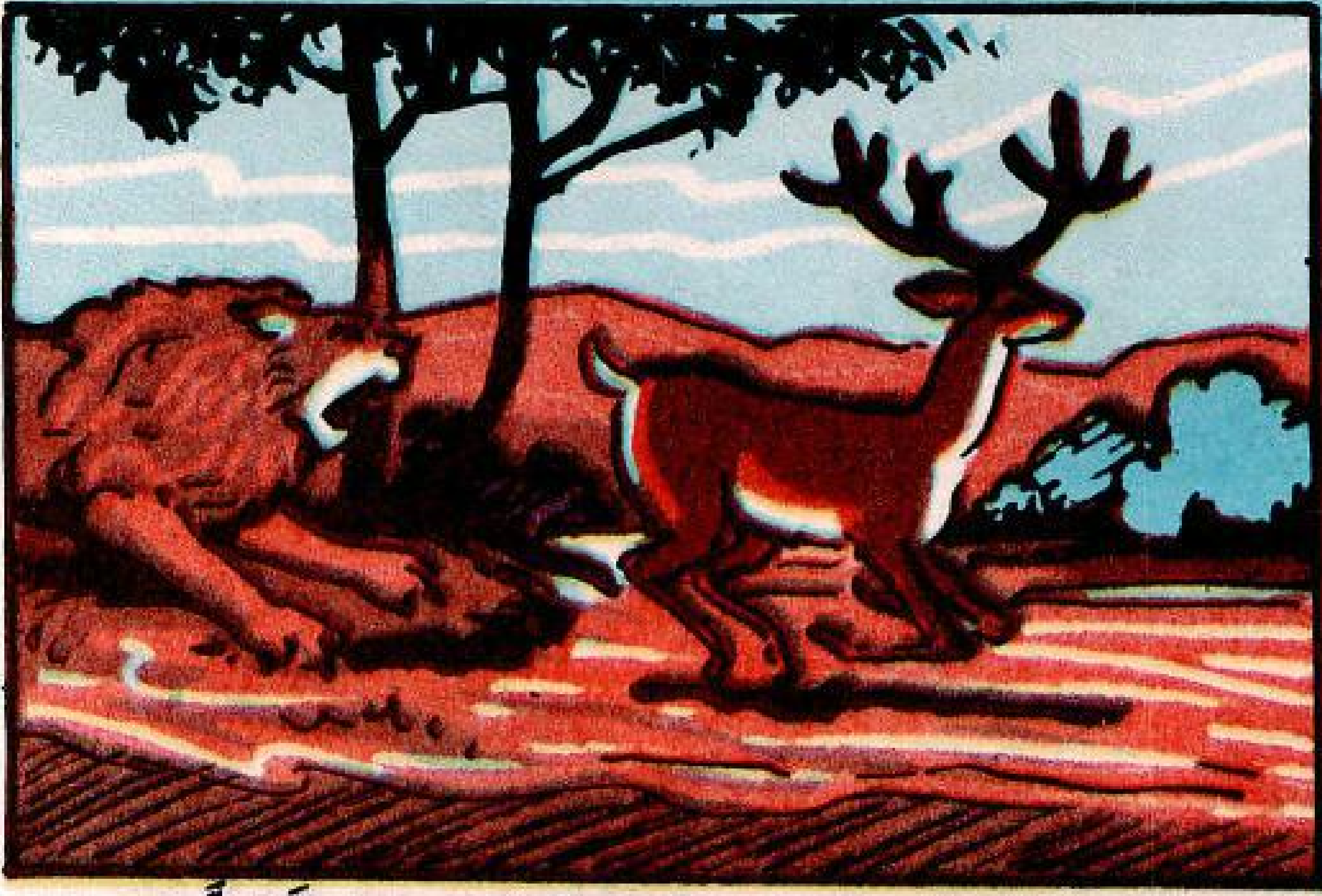
لغز النقود



رتب ثلاث قطع من النقود على المائدة فى صف ، ثم حاول أن تغير موضع قطعة النقود التى فى الوسط دون أن تمسها بيدك ؟



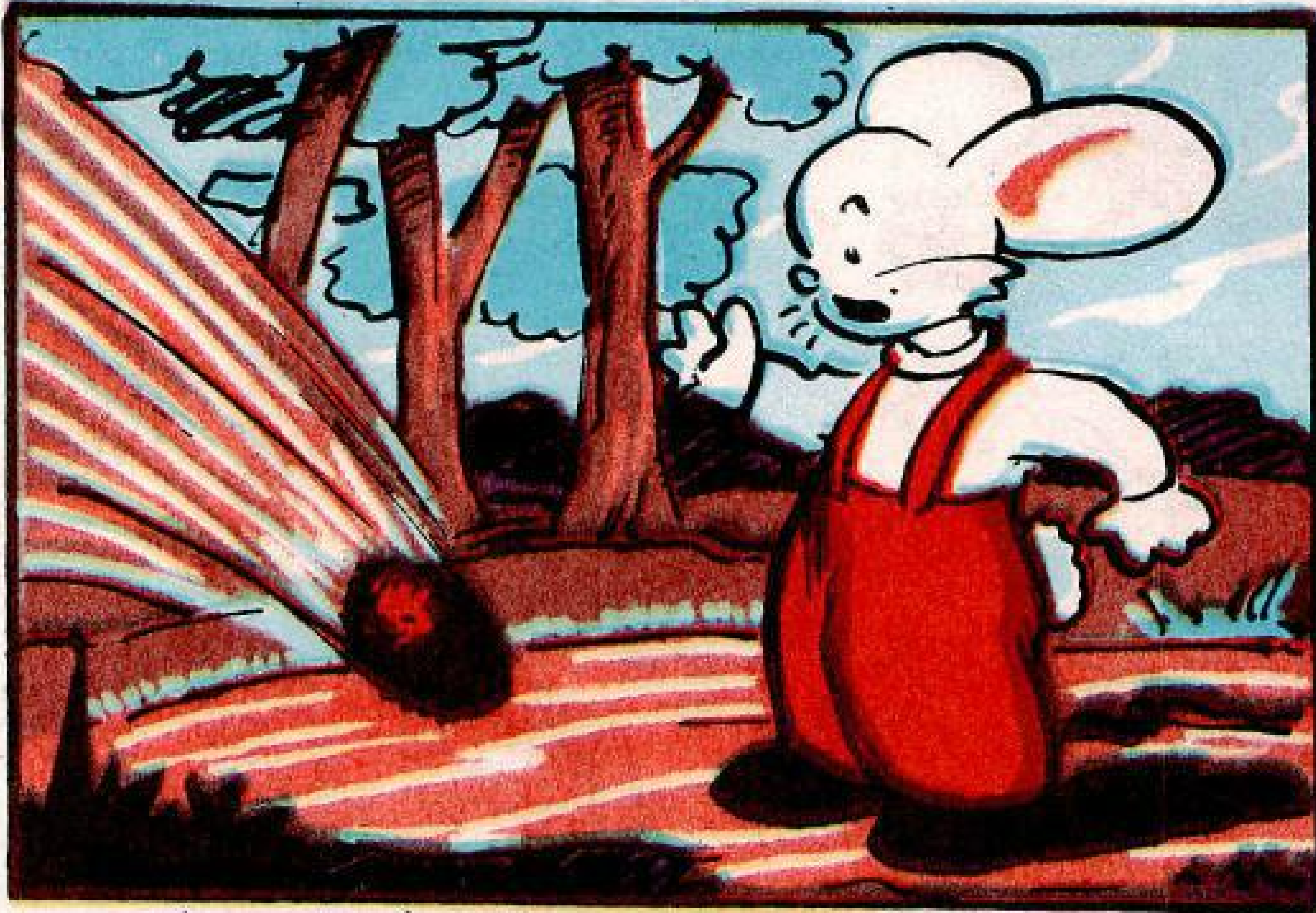
١ — أيقن أرنباد بالموت بين مخالب السبع والثعلب؛ فقد انسد في وجهه طريق الخلاص، فلا مهرب له ولا نجاة؛ وفي تلك اللحظة، برز من بين الأدغال غزال شارد . . .



٢ — لم تكد عين السبع تقع على الغزال، حتى ولى وجهه نحوه يطارده، وتبعه الثعلب؛ فأتيحت لأرنباد فرصة النجاة من حيث لم يكن ينتظر؛ فرفع يديه إلى السماء يشكر ربه !



٣ — ومشى بين الأشجار وهو يتلفت حواليه في حذر، مخافة أن يفاجئه وحش مفترس، فيتخذه طعاماً شهياً، قبل أن يصل إلى ملكة الغابة فتحميه !



٤ — وبينما هو يمشي متلفتاً حذراً، أحس جسماً ثقيلا يسقط على مقربة منه، وكاد يصيب رأسه، فتراجع مذعوراً وهو ينظر إلى فوق، ليرى من الذي رماه . . .



٥ — وكان على بعض الأغصان قردة عجوز، رأته وهو يتلفت، فأرادت أن تخيفه، فرمته بجوزة هند، وأخذت تراقبه مسرورة وهو يتراجع في فزع وذعر !



٦ — ورآها أرنباد وفهم مرادها، فابتسم، واستأنف السير؛ ولكنه لم يكد يخطو خطوتين، حتى سمع عواء يتردد، وفروع الشجر تهتز، وخطوات تقترب؛ فأيقن أنه هالك ! . . .